

فقه مراعاة المصلين في المساجد | الشيخ أ.د عبدالسلام الشويعر

عبدالسلام الشويعر

انطلاقا من رؤية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الريادة عالميا في في العمل الاسلامي ودعما للتوجيه الدعوي بالمساجد يسر ادارة الشؤون الفنية بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية ان ترحب بفضيلة الشيخ - 00:00:00

الاستاذ الدكتور عبدالسلام الشويعر من المملكة العربية السعودية استاذ الفقه المقارن والمدرس بالحرم المكي والمسجد النبوي الشيخ له مشاركات وفعاليات عديدة وله مؤلفات متنوعة منها تحقيق كتاب البيان في الفقه الشافعي - 00:00:31

والشركات الحديثة في الفقه الاسلامي واثارها والبطاقات الائتمانية القرضية والتعامل بها للأشخاص وغيرها كما نرحب بكم ايها الاخوة الفضلاء ائمة وخطباء المساجد بهذه المحاضرة العلمية التأصيلية والتي هي بعنوان فقه مراعاة احوال المصلين في المسجد - 00:01:01

التي تسهم في الارتقاء بالمستوى العلمي والمهني للائمة والخطباء ونسأل الله بمنه وكرمه ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا التوفيق والسداد والعون والرشاد والى فضيلة الشيخ الدكتور فليتفضل مشكورا - 00:01:28

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واسهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:01:50

وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. ثم اما بعد ايها الاخوة الاكارم في هذا اللقاء نتدارس قاعدة يريدها العلماء كثيرا في كتب الفقه وهذه القاعدة المعنى بتطبيقاتها ليس المجتهد فحسب - 00:02:05

بل انه يقوم بتطبيقاتها المجتهد ومن نال هذه الولاية اي ولایة الامامة او الاذان او نال وظيفة الاذان وذلك انه من المتقرر عند اهل العلم ان بعض القواعد وخاصة القواعد المتعلقة بالمصلحة - 00:02:28

تطبيقاتها وتتنزيلها على المسائل لا يخلو من ثلاث حالات باعتبار من يقوم بذلك فتارة تكون بعض الاحوال وبعض الصور تنزيل تنزيل المصلحة متعلق بمن له الولاية العامة اي الولاية الشرعيةولي الامر او نوابه من القضاة وغيرهم - 00:02:49

وتارة يكون التنزيل في باب المصلحة متعلقا بالمفتين وتارة يكون التنزيل متعلقة باحاد الاشخاص ومنها حديث ابي هريرة الذي تعرفونه في الصحيحين لما جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت عليه كفارة - 00:03:14

الوطء في نهار رمضان ثم قال انه لا يستطيع الصيام فعجزه عن الصيام الذي يقدر العجز والمصلحة في الانتقال الى بدنه انما هو مباشر القضية ولذا لم يستحرفه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

ولم يسأله اسئلة شديدة تبين عجزه من عدم عجزه وهذا يدلنا على ان تنزيل القواعد المصلحة تختلف من حال الى حال ومن موضع لآخر وهذه القاعدة التي معنا قاعدة مهمة وهي مراعاة حال المصلين - 00:03:51

هذه القاعدة فيها جانب مصلحي اجل واهم من يعني بها وفي تطبيقها للائمة والمؤذنون اما لكونهم قد ولوا ولایة صغرى وهي الامامة الصغرى وساتكلم عنها بعد قليل واما لكونهم احادا كما سيأتي حتى ان المنفرد يعني بتطبيق هذه القاعدة - 00:04:11

ايها الافضل ان مما يذكره اهل العلم ان امامة المصلين في الصلاة ولذا يسمونها ولایة الامامة الصغرى ويقابلها ولایة الامامة الكبرى وهي الخاصة لولي الامر المطلق الذي تكون له الولاية - 00:04:32

على الناس ولذا فان هذه فيها نوع ولایة فلا يجوز لاحد ان يتقدم على الامامة الصغرى الامام الراتب الذي يؤم الناس ويكون راتبا للمسجد لا يجوز لاحد ان يتقدم بين يديه ويصلبي بالناس دون اذنه كما تعلمون - 00:04:51

بل ان بعضا من الفقهاء وهو المشهور عند المتأخرین يقولون ان من صلی بمسجد دون اذن امامه الراتب بطلت صلاته وصالة من علم بافتیاته على الامام وكثير من المسائل يتکلم عنها اهل العلم - [00:05:11](#)

ويسمونها بالافتیات على الامام ويعنون به الامامة الصغرى اي امام الصلاة الامام الراتب فالتقديم عليه بالاركان والمسابقة له ونحو ذلك من الامور كلها من باب الافتیات مما يدل على انها ولایة صغیر لاهمیتها - [00:05:29](#)

وقد شرف الله عز وجل هذه الوظيفة شرفا عظيما فجعل الامامة من خصائص الانبياء فان النبي صلی الله عليه وسلم كان ااما للناس وقد جاء في الخبر لولا لولا النبوة لكتبت مؤذنا - [00:05:49](#)

الاذان لفضله والامامة لاختصاص وظيفتها بمقامه صلی الله عليه واله وسلم ولذا فان هذه الوظيفة وظيفة عظيمة وليس كل احد له ان ينالها ولا ان يتقدم فيها وقد بين النبي صلی الله عليه وسلم الاولى بها كما تعلمون. يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله. فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة - [00:06:10](#)

والمراد بالعلم بالسنة العلم والفقه لان الفقه لا فقه الا بمعرفة سنة النبي صلی الله عليه وسلم وهي المستمد له ولذا فان ليس كل احد يتقدم في هذا المنصب الشريف اعني الامامة - [00:06:37](#)

وفي اخر الزمان حينما يضعف الناس في ديانتهم ويقل تمكّهم بكمال سنة النبي صلی الله عليه وسلم يزهدون في هذا المنصب الشريف وقد جاء عند ابی داود ان النبي صلی الله عليه وسلم ذكر ان في اخر الزمان يتدافع الناس الامامة - [00:06:55](#)

وكل يرغب عنها ولا يرغب فيها وهذا عالمة سوء في الناس ان يزهدوا في الامامة وان يتدافعوها وان يشغلوا عنها وان يجعلوا الامامة لغير اهلها وكفّئها من يكون متعلما وعلامة خيرية الناس في بلد - [00:07:16](#)

ان ترى فقهائهم وطلاب العلم فيهم هم ائمة المساجد وهم الخطباء والمتقدمين عليهم في ذلك. لان هذه الوظيفة اعني الامامة تحتاج الى علم بكلام عز وجل وعلم بسنة النبي صلی الله عليه وسلم وتقدير لكثير من الامور - [00:07:35](#)

هذه المقدمة التي اوردتها ایها الافضل تدلنا على ان من المهم لطالب العلم عموما ولمن ولی امامة الناس سواء مرة او على سبيل او على سبيل الاستمرار كالامام الراتب لابد له ان يتتفقه في دین الله عز وجل مع مراعاة والانتباھ لشرف ما ولیه - [00:07:59](#)

وما تقدم فيه على الناس من الامامة والاذان ونحوه ومن القواعد المهمة التي يعلل بها العلماء كثيرا وقد استنبطت من سنة النبي صلی الله عليه وسلم كما سأذكر لكم بعد قليل هذه - [00:08:20](#)

قاعدة الفقهية المصلحية معا وهي مراعاة حال المصليين وقد عدل بها الفقهاء كثيرا كما سيتبين لنا بعد قليل وقد اخذت من احاديث متعددة للنبي صلی الله عليه وسلم من هذه الاحاديد - [00:08:34](#)

ما ثبت في الصحيح ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يصلي العشاء احيانا يقدموها واحيانا يؤخرها فاذا رأى الناس قد اجتمعوا عجل واذا رأى الناس لم يجتمعوا اخر وهذا قال اهل العلم کابن رجب وغيره فيها دليل على اصل - [00:08:55](#)

وهو مراعاة حال المأمومين بل قد ثبت او جاء عند ابی داود وابن ماجة وشار له الترمذی ان من حديث ابی قتادة ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يقبل الله صلاتهم - [00:09:16](#)

وذكر من هؤلاء الثلاثة رجل ام قوما وهم له کارهون ولا شك ان من لم يراعي حال من خلفه وحال المقربين من مسجده فان فعله هذا يكون مكسبا للوصف الذي ذمه رسول الله - [00:09:34](#)

صلی الله عليه واله وسلم فهذه الاحاديد عن المصطفی صلی الله عليه وسلم تدلنا على هذا الاصل الشرعي وان هذا الاصل الشرعي ليس مجرد کلام انشاء ليس مجرد کلام انشائي - [00:09:50](#)

وليس مجرد کلام وعظي وانما هو من الفقه والعلم بسنة النبي صلی الله عليه وسلم ولذا فانه يقدم في الامامة من كان اعلم بالسنة بالفاظها ومعانيها وفقها ودلائلها ومما دلت عليه السنة من فقه الصلاة - [00:10:06](#)

هو مسألة مراعاة المصليين وانتم تعلمون في كتب الفقه لما قالوا انه يتقدم القوم اعلمهم بكتاب الله او اقرأهم ثم اعلمهم بالفقه يقدم من الفقه فقه الصلاة فالعلم بفقه الصلاة مقدم على سائر الفقه - [00:10:27](#)

وهذه القاعدة وهي مراعاة حال المصليين ذكر بعض أهل العلم أنها لازمة فقد ذكر العلامة محمد بن مفلح في كتابه الفروع نقا عن شيخه الشيخ تقدى الدب رحمه الله تعالى انه حكى لزمهها - 00:10:46

فقال ويلزم الامام مراعاة حال المأمورين. وهذا اللزوم يدل على لزومه ووجوبه في الجملة وانه يكون واجبا وان مخالفته في كثير من الاحيان قد يكون مكروها وفي احيانين قليلة قد يكون محظيا - 00:11:02

اما فالمراعاة امرها مهم. والانتبا لشأنها كبير ولكن لابد من معرفة فقه هذه المراعاة فليس اجابة كل سائل ولا اعطاء كل امرى ما رجا
وما رغب هو المراعاة اذ اعطاء الناس اهواهم واجابتهم بسؤالهم انما هو اتباع لاهواه - 00:11:21

ولكن لابد ان يكون لهذا المقصد الشرعي من قيود وحدود بين العلماء هذه الحدود والقيود عندنا عدد من المسائل المهمة التي تتعلق بالمراعاة. اشير لبعضها اول هذه المسائل من الذي يقوم بالمراعاة - 00:11:46

العلماء رحمهم الله تعالى يقولون كل مصل يقوم بمراعاة حال المصليين فالامام يراعي حال المأمومين وهذا ما ساتكلم عنه باطالة بعد قليل بل والمنفرد يراعي حال المصليين الذين بجانبه ولذا علوا عندما اشاروا لكلام المنفرد في صلاته - 00:12:06

هل الافضل في حقه ان يجهر بالقراءة ام يخافت بها؟ قالوا ينظر لامر الاول ينظر لصالح قلبه. ما هو الاصلح لقلبه من حيث الخشوع وعدهمه؟ ومن حيث الرياء وضده - 00:12:30

بعضنا على بعض في القراءة. اذا حتى المنفرد - 00:12:45

فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم والبصل فلا يقربن مسجدنا. قال اهل العلم -

في قوله صلى الله عليه وسلم مسجدنا تحمل معنيين المسجد بمعنى البقعة المحاطة المخصصة للصلوة والمعنى الثاني موضوع الصلاة اى . فلا يصف مع الناس . فصال . معهم سواء كانوا جماعة فـ . مسجد اهـ كانوا جماعة فـ . غـ ١٣:٢٩

وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام قد اوتى جوامع الكلم ولذا فان من مراعاة حال المسلمين للمنفرد انه اذا صلى وقد او اذا رغب الصلاة وقد كان قد اكرا - 00:13:51

ثوما او بسلا ويلحق في معناه كل مؤذ بالصلين فانه يمنع من اتيان المساجد المحاطة واماكن تجمع الناس لكي لا يؤذيهم برائحته
التي تخرج من فيه او من جسده ويكون - 00:14:08

ذلك سببا في فقدهم خشوعهم ولذا لما قيل لما جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم. قال بعض محققى أهل العلم وهى الرواية الثانية مذهب احمد ان غسل يوم الجمعة واجب - 00:14:25

على من كان ذا رائحة ونتن كحداد بعض الاعراب وبعض اهل الفلاحة الذين كانوا يأتون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما صرفت عائشة الحديث الى هذا المعنى فقد ذكرت ان ان الناس كانوا ذا مهنة فـيأتون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقد خرجت منهم رائحة فقال لهم النبي صلى الله - 00:14:44

عليه وسلم هذا الحديث فالمقصود ان اول من له حق المراعاة هو المنفرد ولا يلزم ان يكون اماما وليس عنه حديثنا ممن له حق مراعاة المصليين ومن جاورهم المؤذنون فان المؤذنين يراعون حال المصليين والمجاورين كذلك - 00:15:07

الوائل اذا ارادوا الاذان اذنوا على علو منائرهم - 00:15:30

من عيب وهذا معروف وغير ذلك من الامر التي ربما يطلع عليها المؤذنون او الائمة - 00:15:46

يتكلمون عن مراعاة حال المأمورين وحال المصلين فانهم يخسرون به الائمة على سبيل - 00:16:06
التخصيص لا على سبيل انه وحده هو المراد بالمراعاة كما تقدم معنا قبل قليل هذه المسألة الاولى وهي مسألة من الذي يقوم بتحقيق المناطق المراعاة ومن المخاطب بالمراعاة المسألة الثانية معنا وهي مهمة - 00:16:25

من الذي يراعى ذكر اهل العلم رحمهم الله تعالى ان الذين يراغعون اربعة اصناف اولهم المصلون الذين يكونون مع الامام في المسجد اذا كان جميعهم قد وجد فيهم وصف واحد - 00:16:46

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الناس قد اجتمعوا عجل واذا لم يجتمعوا اخر فالتأخير والتقديم مراعاة للجميع وهذا واضح الموضع الثاني او الصنف الثاني ان يكون المراعاة للاكثر - 00:17:08

وقد قرر علماء الفقه والاصول ان الاكثر يأخذ حكم الكل في كثير من المواقع فينظر المرء لرأي اكثر فيراعى فان مراعاة قول الاكثر معتبر ولهل العلم تطبيقات كثيرة لمراعاة قول الاكثر - 00:17:26

فعلى سبيل المثال يقولون انه اذا استوى اذا استوى مستحق الامامة في الاوصاف في القراءة والفقه ونحو ذلك من الامور المعتبرة شرعا نظر الى ما يختاره جiran المسجد والمصلين فيه - 00:17:44

فان اختلفوا نظر لما يختارهم فدل على ان مراعاة قول الاكثر معتبر الامر الثالث قلنا مراعاة الجميع ومراعاة الاكثر والثالث مراعاة احاد الاشخاص فان احاد الاشخاص قد تراعى في الصلاة - 00:18:02

مثال ذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاطيل الصلاة فاسمع صوت بكاء الصبي فاقصر الصلاة لاجل امه فالنبي صلى الله عليه وسلم راعى في صلاته - 00:18:27

مصلحة شخص واحد وهي هذه المرأة التي لو اطال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لانشغلت عن وريدها ولربما تضررت بصلاتها فلم تخشع ولربما تضرر وريدها بسبب عنایتها به ولذلك يقول اهل العلم ان المراعاة احيانا - 00:18:48

تكون لاحاد المصلين ومن ومن الطرائف في تطبيق قواعد الفقهاء ان ابا سليمان حمد الخطابي صاحب المعالم استدل بهذه القاعدة وهي قاعدة مراعاة احاد الافراد على حكم شرعى فقال انه يستحب للامام - 00:19:11

ان يتنتظر الداخل للصلاة مراعاة لحال احاد المصلين. واستدل بالحديث الذي ذكرته لكم فقال لاجل شخص واحد يستحب له ان يطيل في رکوعه حتى يحضر هذا المتأخر فيدرك الركعة او يتأخر في السلام الى حين يدخل هذا الذي تأخر في الدخول ليدرك الجماعة - 00:19:35

وهذا من استدلال الخطابي من باب ان هذا المناطق مناط كلی اعتراض عليه بعض الشرح قال هذا غير صحيح الحكم صحيح لكن الاستدلال ليس بصحيح ووجه ذلك قال ان هذا المنتظر ليس مصليا - 00:19:58

وانما هو راغب في الدخول في الصلاة فيكون من الصنف الرابع الذي ساذكره لكم بعد قريب لأن المراغعون الذين يراغعون في الصلاة اما جميع المصلين او اكثر المصلين او احاد المصلين والرابعة - 00:20:16

قم من ليسوا بمصلين من الجيران ونحوهم فقد يراعى الجيران في الصلاة وقد يراعى النساء في البيوت في الصلاة كذلك وقد ذكر العلماء كثيرا من الاحكام في الصلاة فيها يؤمر الامام بمراعاة جiran المسجد - 00:20:35

وممن نبه لهذا المعنى من فقهائنا عليه رحمة الله الشيخ شمس الدين الزركشي مصرى في شرحه على الخرقى تنبه الى ان مقصود المراعاة يتعدى للجيران كذلك اذا المسألة الثانية على سبيل الايجاز من الذي يراعى - 00:20:57

اما جميع المصلين او اكثراهم او احادهم او جiran المسجد ومن بجانبه ويلحق بالجيران من رغب في الدخول في الصلاة من تأخر عنها وضربت لكم مثلا قبل قليل المسألة الثالثة عندنا - 00:21:14

وهي مسألة ما الذي تكون فيه المراعاة وهذه المسألة مهمة ولربما كانت من اهم المسائل في مراعاة المصلى يقول اهل العلم ان المراعاة تكون في امور ساورة منها ثلاثة اولها مراعاة الحاجات - 00:21:33

والثاني مراعاة الجهل والثالث مراعاة الخلاف وانتبه معي في هذه الثالث فان معرفة مراعاتها من الفقه في الدين اول هذه الامور

مراجعة الحاجات ومعنى ذلك ان الامام بالخصوص لاني ذكرت لكم اني ساعنى بالحديث عن الائمة - 00:21:56
دون من عاداهم من المأمورين والمؤذنين والمنفردين كذلك ان الامام يراعي حاجات الناس خلفه والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه تلك المراجعة فانه كان اذا حضر الناس وعجل صلاة العشاء - 00:22:20

واذا لم يحضروا اخر صلاة العشاء لآخر وقت الاختيار فيها اما ثلث الليل الاول او نصفه على الخلاف بين اهل العلم فيما هو وقت الاختيار في صلاة العشاء ومراجعة حاجات الناس - 00:22:37

ليس معناه اسقاط الفعل الواجبات بترك الطمأنينة او بترك الامور المهمة وان لم تكن واجبة لكنها من الامور المهمة التي ربما لم يتحقق الواجب الا بها فلذلك فيلزم الاتيان وقد ذكروا في القرن الماضي ذكره احد العلماء وهو - 00:22:52

محمود خطاب السبكي في كتابه اظن سنن شرح سنن ابي داود او في الدين الخالص نسيت قال ان رجلا في بلدته كان يصلی بالناس فكان يرغب ان يخفف على الناس في الصلاة - 00:23:17

فكان اذا صلى بهم صلاة التراويح يقرأ سورة قل هو الله احد في اربع ركعات في كل ركعة يقرأ آية ثم انكر هذا الفعل وبين ان هذا التخفيف ليس من السنة في شيء - 00:23:32

وليس من مراجعة مقصد الشريعة في المراجعة في شيء ولذلك ليس كل من ادعى تخفيضا ومراجعة لحال المسلمين فقد احسن واجاد محمود السبكي توفي في القرن الماضي في اخر الخمسينات من القرن الهجري الماضي. يعني له الان نحن من تسعين سنة قد توفي - 00:23:55

اذا فكره المراجعة لابد فيها من الاتيان الكليات في الصلاة ولذلك فان من الكلام النفيسي الذي نقله ابن مفلح عن شيخه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ان المراجعة ينتبه لها ينتبه فيها لثلاثة اشياء - 00:24:16

اولها عدم الزيادة على المشروع فان كل زيادة عن المشروع ولو رغب به المسلمين خلفك ليست من مراجعتهم فانهم قد يرغبون بالزيادة لكن لا تزد على المشروع مطلقا. هذا الاول - 00:24:33

الامر الثاني الا ينقص غالبا عما كان النبي صلی الله عليه وسلم يفعله غالبا وهذا تعبير جميل ودقيق ومن كمال الفقه وهو اولى من ان يقال ان لا ينقص عن حد الاجزاء - 00:24:53

وانما نقول لا ينقص عما كان النبي صلی الله عليه وسلم لا ينقص عنه غالبا وساذكر امثلة بما كان النبي صلی الله عليه وسلم يفعله في مقدار القراءة بعد قليل - 00:25:13

الامر الثالث ما كان بين هذين الامرين فانه ينقص ويزاد فيه للمصلحة ومراجعة حال المأمورين وهذا الكلام الذي قاله الشيخ تقي الدين ونقله عنه تلميذه الشيخ شمس الدين ابن مفلح - 00:25:24

يدلنا على كمال الفقه وهذه خلاصة كمال ما يفعله الائمة مع مأمورיהם وهو في سطر قريب وهذا من دقة فقه العلماء رحمه الله تعالى فقد كان كلامهم قريب ولكنه عظيم الفائدة والاثر - 00:25:46

وكلام المتأخرين كثير نتكلم بالساعات ولكنه قرين الاسر والنفع فيعني عن هذا الكلام الطويل سطر او سطران عند كلام الاولى وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء المقصود ان هذا الامر اللي ذكرت لكم هو من اهم الضوابط في مراجعة حاجات الناس - 00:26:03
وهو عدم الزيادة على المشروع وعدم ترك ما كان النبي صلی الله عليه واله وسلم يحافظ عليه غالبا وما كان بين هذين الامرين فيزيد وينقص منه بناء على المصلحة اضرب امثلة - 00:26:25

جاءت في مراجعة حاجات الناس من الامثلة في مراجعة حاجات الناس باعتبار يعني مراجعة الائمة بحاجات الناس اولا مسألة وقت الصلاة فانت تعلمون ان للصلوات الخمس عند جمهور اهل العلم وبعضهم يستثنى المغرب - 00:26:41

ان لها وقتا موسعا فتفعل في اوله وفي اخره ففجر من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والظهور من ارتفاع الشمس قيد من قيام من زوال الشمس بعد قيام قائم الظهرة الى ان يكون - 00:27:03

ظل كل شيء مثله وهكذا العصر والمغرب والعشاء كما تعلمون في اوقاتها هذه الاوقات الموسعة تكلم العلماء في بعضها كالعشاء مثلا

هل الافضل في صلاة العشاء تقديمها لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل الاعمال قال الصلاة لوقتها اي لاول وقتها

00:27:21

ام تأخيرها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا وقتها لولا ان اشقر على امتى مراعاة حال المصليين ان كان المرء اماما ثلاثة اقوال في المسألة وقد رجح بعض المحققين - 00:27:45

وهو الشيخ تقى الدين وهو الشيخ ابو الفرج زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى ان ارجح هذه الاقوال الثلاثة المراعاة وقال غيره خلاف ذلك كما هو او المشهور عند المؤخرين - 00:28:01

وهذا يدلنا على ان صلاة العشاء بالخصوص الافضل فيها المراعاة طبعا هذا المراعاة حيث لم يكن هناك تنظيم من الوزارات وغالبا تكون المراعاة عندما يكون الناس جماعة وحدهم او يكونون في بعض القرى - 00:28:16

التي لا يوجد بجانبهم اسواق او بجانبهم اناس اغرب يمررون على طريقهم وكثيرا ما يفرق العلماء بين الاحكام المتعلقة بالمساجد التي تكون على الطرق والمساجد التي لا تكون على الطرق. وقد افرد بعض الباحثين المعاصرین کلاما - 00:28:33

فقهاء في المساجد التي تكون في ممر الناس وطريقهم وهذا ايضا متفرع عن قاعدة المراعاة التي اوردت لكم مما نص عليه العلماء كذلك طول الصلاة وقصرها فان طول الصلاة وقصرها يراعى فيها حال المأمورين - 00:28:49

وقد جاء ان معاذ الله عنه كان يطيل على الناس في الصلاة فانقلب رجل عنه رضي الله عنه من الصلاة وقطعها فقال فاتهمه معاذ بالنفاق لانه ابطل عمله بقطعه الصلاة - 00:29:04

فلما سمع ذلك الرجل هذه الكلمة جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وشكى له فعل معاذ شكله التطويل وشكى له ما قال معاذ عنه من النفاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم له كلمتين - 00:29:25

وبعض الاخوة يخطئ في فهم هاتين الكلمتين فيظن ان هاتين الكلمتين متعلقتان باحدى المسؤولتين التي شكى بها الرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم افتان انت يا معاذ اذا ام احدكم الناس فليخفف - 00:29:41

فان فيهم المريض وذا الحاجة قول النبي صلى الله عليه وسلم افتان انت يا معاذ؟ لا يقصد افتان انت لهم بالاطالة لا هذا المعنى خطأ وانما قوله افتان انت يا معاذ قوله له انه قد نافق - 00:29:59

فانك قد وصفته بفتنة وانه اصبح مفتونا وقد نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن وصفه اخاه بهذا الوصف اذا فهذا اجاية النبي صلى الله عليه وسلم عن ما شكى له الرجل من قول معاذ فيه - 00:30:16

واما ما شكى له النبي صلى الله عليه وسلم من اطالة معاذ له او من اطالة معاذ للصلاحة فقد اجاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذا ام احدكم الناس فليخفف - 00:30:34

اذا فمن الفائدة ان تعرف معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولذا فان مراعاة حال الناس في الامامة مهم وقد ثبت ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يرسل لامصار - 00:30:48

ايامهم ان يقرأوا في صلاة الظهر والعصر ان يقرأوا في صلاة الفجر بطول المفصل وفي صلاة الظهر والعصر والعشاء من اواسطه وفي صلاة المغرب من قصاره ولذا قال العلماء انه مستحب لما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ولما جاء ان عمر ارسل به لائمة الامصار - 00:31:03

فامرا جميع ائمة الامصار في البلدان بسائلها ان يقرأوا بهذه السورة وهذا من مراعاة حال الناس في مقدار القراءة وهذا هو غالبا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه كما جاء عنه وان جاء عنه بعض الاحيان انه قرأ - 00:31:31

بالطوال في المغرب وفي غيرها من الصلوات مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في مراعاة حاجة الناس على سبيل المثال تطوير بعض الاركان وانتم تعلمون ان اركان الصلاة نوعان - 00:31:49

اركان يشرع تطويلاها واركان لا يشرع تطويلاها البة ولذلك يقول بعض العلماء اذا اردت ان تعرف اماما الفقيه فانظر له في خمسة امور وعدوا من هذه الامور الخمس ان تنظر في اطالته الاركان القصيرة - 00:32:05

من غير حاجة تكون مبطة وان كان غيره من اهل العلم يقول ان الحركة المبطلة هي الحركة التي تجعل المصلي اذا نظر له غيره ظن انه ليس في صلاة اذا راعي خلاف من خلفه في مسألة - 00:37:40

اه في مراعاة خلف من خلفك في مسألة ابطال الصلاة بالحركة الا تتحرك حركة كثيرة قد تؤدي ؟ لابطال الصلاة عند غيره نعم لا تبطل الصلاة به حقيقة لكن مراعاته مهم - 00:37:59

ولذلك فان الامام احمد وهو ومالك من اكبر العلماء انتباها لمراعاة الخلاف قيل له انصلي خلف من يقتضي ذلك قال نعم قيل له انصلي خلف من من لا يتوضأ من لحم الجزور؟ مع انه ثبت فيه حديثان - 00:38:16

قال نعم قيل له انصلي خلف من يقول انما الماء من الماء؟ قال لا لأن الخلاف في هذا ملغي لورود الحديث الصريح والصحابة الذين كانوا يفتون بخلافه رجعوا لما علموا بالحديث ولم - 00:38:35

يقبل التأويل ولذلك فان مسألة من لا يغتسل الا من الانزال قوله باطل وقد التغى هذا الخلاف ومن اخذ به من المتأخرین فان قوله غير معتبر بخلاف من مسألة القنوت فقد قضى بها بعض اهل العلم كالشافعي - 00:38:54

عدم الوضوء من لحم الجزور قول كثير من اهل العلم اه مسألة اه يعني بعض المساعدة اوردها اهل العلم كثيرة جدا ومنتتابعة ولذلك يجب على الامام ان يراعي خلاف من خلفه - 00:39:12

اما مراعاة الجميع بترك المبطل او مراعاة قول الاكثر حيث كان الاكثر لا يرون فعل بعض التصرفات التي ترى انت نديها فاتركه اما يرون عدم مشروعية - 00:39:26

او يرون انه مبطل فانتبه له. وضررت لكم امثلة وانت امام وتعلم احكام الامامة وانظر في هذه الامثلة واضرب لها عشرات الامثلة التي تكون في ذهنك اذا هذه المسائل التي اوردتها - 00:39:44

في هذا الوقت الذي خصص لي في الحديث عن فقه مراعاة المصلين والحديث في هذا الاصل ملخصه امران قاعدة وتطبيق اما القاعدة فهو ما خصصت له الحديث الاول في معرفة من الذي يقوم بالمراعاة - 00:40:00

ومن الذي يراعي وما الذي يراعي فيه وهذه اجزاء المراعاة الثلاث واما التطبيق فان الفروع فيه غير متناهية ولربما حدث لك في صلاة ما لم يحدث لغيرك من الائمة في صلاة اخرى - 00:40:19

ولذلك فان معرفة فقه الصلاة سواء كانت احكاما محفوظة او معاني ومقاصد كلية هذا من الامور المهمة والنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:40:38

قال الشرح ومنهم قاضي عياض في المشارق وفي شرح مسلم ان هذه اللفظة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظين يفقهه بمعنى يفهمه ففهم احكام الدين واضحة ويفقهه بالظلم بمعنى انه يكون الفقه له سجية - 00:40:53

وهذه نعمة لمن فهم احكام الشرع وفهم مقاصده الكلية ومنها هذا المقصد الذي تحدثنا عنه اليوم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح وان يتولانا بهداه وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات واسأله جل وعلا ان يرحم ضعفنا ويجر - 00:41:12

وان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. واسأله جل وعلا ان يوفق ولاة امور المسلمين في كل مكان لكل خير. وان يحفظ بلدانهم من كل وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:34 - 00:41:54